

المجلس 3 من شرح (فضل الإسلام) | برنامج أصول العلم الرابع

الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله الذي جعل للعلم اصولاً وسهل بها اليه وصولاً. وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان
محمد عبده ورسوله صلي الله عليه وعلى الـ - 00:00

الثالث من برنامج اصول العلم في السنة الرابعة ست - 00:00:30

وثلاثين واربعين والف وسبعين وثلاثين واربع مئة والف وهو كتاب فضل الاسلام لامام دعوة الاصلاحية في جزيرة العرب في القرن الثاني عشر الشيخ محمد بن عبدالوهاب سليمان التميمي رحمة الله المتوفى سنة ست ومئتين والف. وقد انتهى بنا البيان -

00:00:50

الى قوله رحمة الله باب ما جاء ان الله التوبة عن صاحب البدعة. نعم. احسن الله اليكم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا - 00:01:17

شيخنا ولوالدينا وللحاضرين ولجميع المسلمين. قال امام الدعوة رحمة الله تعالى في كتابه فضل الاسلام باب رجاء ان الله احتجر التوبة عن صاحب البدعة. مقصود الترجمة هو في سابقتها في بيان قبح البدعة - 00:37:01

وشيءة لكن من وجه اخر وهو شئم البدعة على صاحبها. وهو شئم بنائيتها على فاعلها وسوء جنایتها على فاعلها وهي انها تحجره عن التوبة - 00:02:03

الله تعالى نعمته علينا ولما ترثى نعمته علينا ولما ترثى نعمته علينا ولما ترثى نعمته علينا
لها فانها اذا تمكنت منها فانها اذا تمكنت منها واشربها قلبها - 00:02:42

يقوى على تركها فالملخص بمنع صاحب البدعة من التوبة عدم توفيقه إليها لا عدم قبولها منه إن تاب المقصود بمنع صاحب التوبة صاحب البدعة من التوبة عدم توفيقه إليها لا منعها منه إذا تاب فمن تاب الله عليه. نعم - 00:03:15

احسن الله اليكم قال رحمة الله تعالى هذا مروي من حديث انس رضي الله عنه ومن مراسل الحسد وذكر ابن وضاح عن ايوب انه قال عندنا رجل يرى رأيا فتركه فتいてم محمد فقلت اشعرت ان فلانا ترك رأيه. قال انظر الى ماذا تحولت - 00:03:52

لَا يُوفِقُ لِلتَّوْبَةِ ذُكْرُ الْمُصْنَفِ رَحْمَهُ اللَّهُ لِتَحْقِيقِ مَقْصُودِ التَّرْجِمَةِ ثَلَاثَةُ أَدْلَةٍ. فَالْدَلِيلُ الْأُولُ - 14:04:00

مسنده والطبراني . ف . المعجم الأوسط ولا يصح - 00:04:34

بل قال الذهبي في الميزان منكر. ويروى الحديث بلفظ حجب وحجر وحجز. ويروى الحديث بلفظ حجب وحجر وحجز وكلهن بمعنى واحد متقارب كلها: بمعنى واحد متقارب ما معنى وكلهن بمعنى واحد متقارب - 02:05:00

00:05:02 - واحد متقارب كله: بمعنى واحد متقارب ما معنی وکاله: بمعنی واحد متقارب

إذاً كنا مترااداتات كيف يوجد معنى يفصل بين الموت تم كلها مشتركة في المال ان هذه الالفاظ مشتركة في المعنى مع وجود فرق بينها فان المقطوع به ان كل كلمة في العربية تأتي على معنى غير الذي تأتي عليه كلمة اخرى - 00:05:41

فالحجب في حقيقته غير الحجر والحجر غير العجز والعجز غير الحجز. فانهن يشتركون جميعا في معنى ايش؟ المنع ثم يتفاوتنا في قوة المنع الموجود فيهن ثم يتفاوتون في قوة المنع الموجود فيهن. اتي لكم بشيء واضح - 00:06:14

تعرفون المس معروف المس هو هو اللمس الايش؟ الرقيق الرقيق تعرفون المشي ها محمد تضحك محمد خشوا المشي ما تعرفه؟ ما يقول الناس مش يدك مو موجود في لغته النجم وش يدك؟ ما معنى مش يدك؟ امسحها ايش - 00:06:41

بشدة احسنت امسحها بشدة امسحها بشدة فالمس رقيق ناسبه السين لخفتها المشي شديد فنسبه الشين لشدتها. فكذلك قل في الحجر والحزن والحزن وبيانه في مقام اخر. دلالته على مقصود ترجمة ظاهرة للمطابقة بينهما. دلالته على مقصود الترجمة ظاهرة للمطابقة بينهما - 00:07:14

فلفظ الحديث هو معنى الترجمة. والدليل الثاني حديث الحسن البصري احد التابعين رحمه الله مرسلا بلفظ ابي الله لصاحب بدعة بتوبه ابي الله لصاحب بدعة بتوبه. رواه ابن وضاح في البدع والنهي عنها. رواه ابن وضاح في - 00:07:44

والنهي عنها وهو ضعيف لارساله. وهو ضعيف لارساله وهو اقوى ما روي في هذا الباب. ما معنى المرسل ايش ما وافقه الشافعي الى النبي صلى الله عليه وسلم حكمه ما البيت الذي ذكرناه في ضبطه - 00:08:12

اشرت الى حقيقته وحكمه بقولي ومرسل الحديث ما قد وصف ومرسل الحديث ما قد وصف برفع تابع له وضعف. ومرسل الحديث ما قد وصف برفع تابع له وضعف. اي هو - 00:08:43

حديث رفعه التابعي باضافته للنبي صلى الله عليه وسلم وحكمه الضعف. دلالته على مقصود الترجمة كسابقه. فان المطابقة بينه وبين الترجمة ظاهرة. والدليل الثالث حديث يمرقون من الاسلام. كما يمرق السهم - 00:09:10

من الرمية رواه البخاري ومسلم من حديث ابي سعيد الخدري رواه البخاري ومسلم من حديث البخاري وليس عند مسلم ثم لا يعودون فيه وليس عند مسلم ثم لا يعودون فيه - 00:09:30

والحديث في القصة المذكورة مرسل. والحديث المذكور في المذكور في القصة مرسل وهي عند ابن وضاح في البدع والنهي عنها بأسناد صحيح وهي عند ابن وضاح في البدع والنهي عنها بأسناد صحيح. دلالته على مقصود الترجمة - 00:09:52

في قوله صلى الله عليه وسلم ثم لا يعودون اليه. ثم لا يعودون اليه خبرا عن اهل الاهواء والبدع خبرا عن اهل الاهواء والبدع. فان الاهواء تتجارى فان الاهواء تتجارى بهم. وتشربها قلوبهم وتشربها قلوبهم - 00:10:18

فلا ينزعون عنها فلا ينزعون عنها بالتوبة الى الله وحالهم كما قال الامام احمد لما سئل عن حديث الباب فقال لا يوفق للتوبة. فانه قيل له ما معنى؟ قوله صلى الله عليه وسلم ان الله احتجر التوبة - 00:10:48

عن كل صاحب بدعة فقال لا يوفق للتوبة فهو لا ييسر له طلبها لامتلاء قلبه بحبها. واعتراضه بنفسه فيها. وارجو من واصحاب الجوالات ان لا يجعلوها على الوضع الرنان يجعلوها على الصامت - 00:11:13

طيب لماذا اختار المصنف سياق الحديث في القصة مع كونه مرسلا ولم يرد حديث ابي سعيد الذي في الصحيحين الذي ذكر في القصة لماذا اختار القصة ما جاء بالحديث مباشرة - 00:11:40

ما الجواب ايش للدليل على مقصود الترجمة اعظم القلوب او اختار المصنف رحمه الله تعالى ذكر القصة المشتملة على الحديث مرسلا مع كونه في الصحيحين من حديث ابي سعيد بما فيها من بيان علة ذلك - 00:12:06

لما فيها من بيان علة ذلك وهو تجاري الاهواء بهم وهو تجاري الاهواء بهم حتى تمنعهم التوبة حتى تمنعهم التوبة نعم قال رحمه الله تعالى باب قول الله تعالى نحن نتكلم بلغة عربية قلنا يا اخوان الهاتف الرنان يضعه على الصامت - 00:12:42

هذا يشوش علينا قبل قليل الطلب علي تذكار ما اريد بسبب هذه الجوالات القاطع مانع ولها مدح المؤمنون بالخشوع لكمال اقبالهم على الله عز وجل. قال ابن جماعة وقد الى العلم صلاة القلب. فإذا لم يوجد اقبال القلب على العلم وكثرة هذه القوافع لا يستقر العلم فيه - 00:13:17

طالب العلم ينبغي اذا اراد العلم ان يتجرد له ومن جملة تجرده اذا حضر مجلسه ان لا يجعل هذه القوافع تحول بينه وبين العلم فضلا

عن اذيته غيره بجعلها قاطعة له عن العلم - 00:13:44

الانسان ينبغي له ان يحذر من هذه الاشياء ولا يتساهل فيها. نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله باب قول الله تعالى يا اهل الكتاب لم تجاجون في ابراهيم الى قوله وما كان من المشركين - 00:14:03

مقصود الترجمة بيان ان مآل البدعة رغبة صاحبها عن الاسلام مقصود الترجمة بيان ان مآل البدعة رغبة صاحبها عن الاسلام وهذا معنى قول جماعة من الادباء ملخصاً - 00:14:20

البدعة شرك الاشراك. اي حبالته اي حبالته فالشرك هو حبالة الصائد التي ينصبها لاقتناص الصيد. فالشرك هو حبالة الصائد التي ينصبها لاقتناص الصيد والبدعة بهذه المنزلة. فان الشيطان ينصبها لاقتناص الخلق وجرهم الى الشرك. فان الشيطان ينصبها لاقتناص الخلق - 00:14:50

الحمد لله يهدىكم الله فان الشيطان ينصبها لاقتناص الخلق وجرهم الى الشرك. نعم وقوله تعالى ومن يرغب عمي التي ابراهيم الا من سجن نفسها الایتين وفي حديث الخوارج وقد تقدم. وفي - 00:15:32

صحيح انه صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر له ان بعض الصحابة قال الاخر وقال النبي تتزوج النساء واكلوا اللحم فمن رغب عن سنتي فليس مني فتأمل اذا كان بعض افضل الصحابة لما ارادوا التمثيل - 00:15:52

فما ظنك بغير هذا من البدع وما ظنك بغير الصحابة ذكر المصنف الله لتحقيق مقصود الترجمة خمسة ادلة فالدليل الاول قوله تعالى يا اهل الكتاب لم تجاجون في ابراهيم؟ الایة والتين بعد - 00:16:32

وذلك على مقصود الترجمة ان اليهود والنصارى لما تفرقوا واختلفوا رغبوا عن ملة ابراهيم عليه الصلة والسلام ان اليهود والنصارى لما تفرقوا واختلفوا رغبوا عن ملة ابراهيم عليه الصلة والسلام - 00:16:56

فمن سار بسيرهم من التفرق والاختلاف من اهل البدع فمن سار بسيرهم في التفرق والاختلاف من اهل البدع فماله الى مالهم فماه الى مالهم. من الرغبة عن ملة ابراهيم التي هي دين الاسلام - 00:17:26

من الرغبة عن ملة ابراهيم التي هي دين الاسلام فتحملهم البدع على الرغبة عنه فتحملهم البدع عن الرغبة عنه. والدليل الثاني قوله تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الایة و ذلك على مقصود الترجمة في قوله - 00:17:51

الا منسبيها نفسه فمن رغب عن ملة الابراهيمية الله. فمن رغب عن ملة الابراهيمية اصابه سفه في الدين اصابه سفه في الدين فمستقل ومستكثر فمستقل ومستكثر ومن اعظم السفهاء في اديانهم المبتدعون فيها. ومن اعظم السفهاء في اديانهم - 00:18:18

المبتدعون فيها وحقيقة فعلهم الرغبة عن الاسلام. لان البدع ليست منه وحقيقة فعلهم الرغبة الاسلام لان البدع ليست منه. والدليل الثالث حديث الخوارج المتفق. وهو حديث يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية - 00:18:55

الحادي ثالث متفق عليه من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه واللفظ للبخاري و ذلك على مقصود الترجمة في بيان مروقهم من الاسلام وعدم رجوعهم اليه في بيان مروقهم من الاسلام و عدم رجوعهم اليه - 00:19:27

قوله ثم لا يعودون اليه لقوله في الحديث ثم لا يعودون اليه و مروقهم يحمل معنيين. و مروقهم يحمل معنيين احدهما الخروج من الاسلام بالكفر الخروج من الاسلام بالكفر والآخر مباعدة مباعدة بالفسق - 00:19:53

دون الخروج منه مباعدة بالفسق دون الخروج منه والثاني هو قول جمهور اهل العلم. ونقل ابن تيمية الحفيظ في منهاج السنة هذا قال ابن تيمية الحفيظ في منهاج السنة اجماع الصحابة اجماع الصحابة - 00:20:32

على ان الخوارج ليسوا كفارا. اجماع الصحابة على ان الخوارج كفارا فمن تلبس ببدعة الخروج او غيرها فمن تلبس ببدعة الخروج او

غيرها خشي عليه ان تحمله البدع ان تحمله البدع عن الرغبة عن الاسلام ان تحمله البدع عن الرغبة - 00:21:01

عن الاسلام فيقع في الكفر فيقع في الكفر معنى هذا الذي تقدم ان المنصور في خبره صلى الله عليه وسلم عن الخوارج انهم يمرقون من الدين ان انه مفارقة لاصل الدين الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه دون الخروج - 00:21:43

منهم فهو فهم واقعون في امر عظيم. وهو مفارقتهم دين الرسول صلى الله عليه وسلم لكن تلك المفارقة لم تنقلهم من الاسلام الى

الكفر فان مفارقة الدين الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم تجبيه على نوعين. فان مفارقة الدين - [00:22:14](#)
الذى كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم تجبيه على نوعين. احدهما مفارقتة بالبدع مفارقتة بالبدع. ويسمى هؤلاء فرقا ويسمى
هؤلاء فرقا. والآخر مفارقتة بالكفر. مفارقتة بالكفر ويسمى هؤلاء ايش ؟ مللا. مللا ويسمى هؤلاء مللا. فمن فارق دين الرسول -

[00:22:44](#)

صلى الله عليه وسلم ببدعة صار من اهل الفرط. ومن فارق دين النبي صلى الله عليه وسلم بغير صار من اهل الملل والخوارج من اهل
الفرق. فهم مفارقون دين الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يخرجوا من الاسلام. لكنهم - [00:23:27](#)
واقعون في امر عظيم متخفف معه عليهم ان يخرجوا من دين الاسلام بالكفر في بيان الاسلام واهله وهذا موجود في الخوارج قدما
وحديثا. فان مقالاتهم اذا تتابعوا فيها اوقعتهم في الكفر. كقول احدهم بعد ان تمادي في امر تكفير - [00:23:47](#)
الناس ان بلغ به قوله في نصرة اختياره في مسألة دعواه ان الرسول صلى الله عليه عليه وسلم ونعيده بالله من ذلك وقع في الكفر.
وذلك لما حرم على نفسه ما احل الله له - [00:24:17](#)

انزل الله عليه يا ايها النبي لما حرم ما احل الله لك. فادعى هذا الداعي انه وقع صلى الله عليه وسلم في الكفر ثم تاب منه. فالجراءة
بالقول في جناب النبي صلى الله عليه وسلم برميه - [00:24:41](#)

بذلك هي من موجبات كفر مدعية وكل من نهى عن الاسلام الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وان كان في شيء يسير فانه لا
يزال ان يتواضع معه حتى يوقعه في امر كبير. وسيأتي بيان هذا في الترجمة الاخيرة - [00:25:01](#)
والدليل الرابع حديث انه صلى الله عليه وسلم قال ان ابا ابي فلان ليسوا لي باولياء الحديث وهو بهذا اللفظ لا يوجد فانه مركب من
حديثين فانه مركب من حدثيين. احدهما حديث عمرو بن العاص - [00:25:27](#)

رضي الله عنه هذا جوال هذا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان نستغفك واتوب اليك. ان شاء الله الدرس القادم -
[00:25:52](#)